

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

@ 49 @ فقال الحجاج يا ليلي ما رابه من سفورك قالت أيها الأمير كان يلم بي كثيرا فأرسل إلي آتيك ففطن الحي به فترصدوا له فلما أتاني سفرت فعلم أن ذلك لشرف فلم يزد على التسليم والرجوع فقال   درك هل رأيت منه شيئا تكرهينه قالت لا والذي أسأله أن يصلحك غير أنه قال لي مرة قولا ظننت أنه قد خضع لبعض الأمر فأنشأت أقول .

(وذي حاجة قلنا له لا تبج بها % فليس إليها ما حيث سبيل) .

(لنا صاحب لا ينبغي أن نخونه % وأنت لأخرى صاحب و خليل) لا وا   الذي أسأله أن يصلحك ما رأيت منه شيئا حتى فرق الموت بيننا قال ثم مه قالت ثم لم يلبث أن خرج في غزاة فأوصى ابن عمه إذا أتيت الحاضر من بني عبادة فناد بأعلى صوتك .

(عفا   عنها هل أبيتن ليلة % من الدهر لا يسري إلي خيالها) فخرجت وأنا أقول .

(وعنه عفا ربي وأحسن حاله % فعز علينا حاجة لا ينالها) قال ثم مه قالت ثم لم يلبث ان مات فأتى ناعيه قال فأنشدنا بعض مرثييك فيه فأنشدته .

(لتبك العذارى من خفاجة نسوة % بماء شؤون العبرة المتحدر) قال فأنشدنا قولك فيه .

(كأن فتى الفتيان توبة لم ينخ % قلائص يفحص الحصى بالكراكر) فأنشدته فلما فرغت من القصيدة قال محصن الفقعسي وكان من جلساء الحجاج من هذا الذي يقال هذا فيه فوا   إني لأظنها كاذبة فنظرت إليه ثم قالت وا   أيها الأمير إن هذا القائل لو رأى توبة لسره ألا يكون في داره عذراء إلا وهي حامل منه فقال الحجاج هذا وأبيك الجواب وقد